

السياحة الدينية والسياحة الإسلامية: أصولها ومظاهرها ومقوماتها Religious tourism and Islamic tourism: Its origins, manifestations and components

د/ الطيب قديم

Tayeb GUEDIM

مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة (CRSIC) – الأغواط

t.guedim@crsic.dz

تاريخ الإرسال: 2023/04/25 تاريخ القبول: 2024/01/31

الملخص:

السياحة ظاهرة إنسانية واجتماعية عرفها الإنسان منذ القدم، تقوم على تنقل الفرد من مكان إلى آخر طلبا للرزق، أو لتحقيق رغبات أخرى كالترفيه والترفيه عن النفس أو للتجارة وغيرها، وقد يكون الجانب الديني والعقائدي والروحي واحدا منها. وتعتبر اليوم واحدة من الأنشطة التي أصبحت تعتمد عليها الكثير من الدول من أجل زيادة مداخيلها، وعرفت أنماطا مختلفة وشملت مجالات متعددة، من بينها السياحة الدينية والسياحة الإسلامية أو السياحة الحلال.

وفي هذه الدراسة سنحاول أن نبين مفهوم السياحة الدينية والسياحة الإسلامية أو السياحة الحلال، لمعرفة الفرق بين المفهومين، وإبراز الامتداد التاريخي للسياحة الدينية وعراقتها، مقابل حداثة السياحة الإسلامية والسياحة الحلال، وإبراز مظاهرها عند بعض شعوب الحضارات القديمة مثل مصر وشبه الجزيرة العربية والهند، وعند الإغريق، وفي الديانة اليهودية والمسيحية قبل ظهور الإسلام.

الكلمات المفتاحية: سياحة دينية؛ امتداد تاريخي؛ سياحة إسلامية؛ مظاهر؛ مقومات.

Abstract:

Tourism is a human and social phenomenon that man has known since ancient times. It is based on the movement of the individual from one place to another in search of livelihood, or to fulfill other desires such as entertainment, trade, etc. The religious, ideological and spiritual aspect may be one of them. Today, it is considered one of the activities that many countries have become dependent on in order to increase their revenues, and it has known different patterns and included various fields, including religious tourism, Islamic tourism, or halal tourism.

In this study, we will try to explain the concept of religious tourism and Islamic tourism or halal tourism, to know the difference between the two concepts, and to highlight the historical extension of religious tourism and its antiquity, in contrast to the modernity of Islamic tourism and halal tourism, and to highlight its manifestations among some peoples of ancient civilizations such as Egypt, the Arabian Peninsula and India, and among the Greeks, and in Judaism and Christianity before the advent of Islam.

Key words: Religious Tourism; Historical Extension; Islamic Tourism; Appearances; Components.

مقدمة:

يشهد قطاع السياحة في الكثير من الدول الإسلامية وغير الإسلامية نمواً سريعاً ورواجاً كبيراً، ويظهر ذلك من خلال العدد الكبير لتنقلات الأفراد في مختلف مناطق العالم، وما له من آثار على مختلف المجالات، وخاصة على الاقتصاد والمجتمع وعلى الجانب الثقافي والحضاري، فقد تكون رسالة حضارية وجسراً للتواصل بين مختلف الثقافات والمعارف الإنسانية للأمم والشعوب.

وتعتبر السياحة من القطاعات التي لها أهمية بالغة، حيث تساهم في عملية التنمية، خاصة إذا كانت الدولة تمتلك مقوماتها المتعددة والمتنوعة، كالتاريخية والجغرافية والتاريخية والأثرية، وغيرها من المقومات التي تجعل منها منطقة جذب سياحي.

وفي هذه الدراسة سنركز على أحد أوجه السياحة، وهي السياحة الدينية من أجل أن نبين بأنها موجودة منذ العصور القديمة عند مختلف الشعوب والحضارات، وفي مختلف المعتقدات والديانات والشرائع قبل الإسلام، وعند المسلمين والتي عُرفت بالسياحة الإسلامية أو السياحة الحلال.

فهل كانت هناك سياحة دينية عند شعوب الحضارات القديمة؟ وما هي مظاهرها؟ وماذا نقصد بالسياحة الإسلامية وما هي مقومات تحقيقها؟

وللإجابة على هذه الإشكالية ولدراسة الظاهرة، سنحدد مفهومي السياحة الدينية والسياحة الإسلامية الحلال، مع إعطاء نماذج عن السياحة الدينية عند بعض شعوب الحضارات القديمة على اختلاف عقائدهم، لنبين بأن السياحة الدينية موجودة عبر مختلف العصور التاريخية، لنصل في النهاية إلى السياحة الإسلامية وإمكانية تجسيدها.

1- تعريف السياحة:

السياحة من الناحية اللغوية هي الضرب في الأرض، والمشي والتنقل من مكان إلى آخر، سواء إقليمياً أو وطنياً أو دولياً، لإشباع رغبات وحاجات معينة ولأهداف متنوعة، ويكون هذا التنقل لفترة قصيرة ومحدودة وتكون أقل من سنة واحدة، لأنها إذا زادت عن هذه المدة تصبح هجرة.

أما اصطلاحاً فلا يوجد تعريف موحد ودقيق، فقد تكون للترويج عن النفس كالترفيه والاستجمام، أو لأغراض أخرى كالتجارة والعلاج، أو لكسب المعارف وغيرها.

وهي أيضاً أي سفر أو تنقل مهما كانت طبيعته (حج، مهمة، عمل، دراسة، ملتقى، ترفيه، استجمام، تجارة، رياضة...) لفترة زمنية قصيرة.

والسياحة نشاط بشري قديم، عرفت الشعوب المختلفة في العصور القديمة، حيث اشتهرت بين علماء الإغريق الذين كانوا يجولون مختلف البلدان والممالك، للتعرف على ثقافات أهلها وتقاليدهم، بما فيها الطقوس الدينية والمعتقدات، وفي الفترة الإسلامية أيضاً ظهر عدد من الرحالة كابن حوقل وابن بطوطة وغيرهم، حتى وإن أخذت رحلاتهم طابعاً علمياً⁽¹⁾.

ويُذكر أنه في الحضارة القديمة لبلاد ما بين الرافدين تضمنت شريعة حمورابي إشارات عن التنظيم السياحي، كفرض ضريبة على الزائرين والداخلين إلى مدينة بابل، وهذا ما يوحي بأن السياحة موجودة منذ القدم.

2- أهمية السياحة:

تعتبر السياحة بمختلف أنواعها ومجالاتها قطاعاً منتجاً، فمن الناحية الاقتصادية لها دور هام في زيادة الدخل الوطني (مصدر من مصادر الدخل)، إضافة لما توفره للمجتمع من فرص، كالشغل واستقطاب لليد

العاملة وتنشيط التجارة، ومختلف الخدمات ذات الصلة بها، ولهذا فقد أصبحت السياحة من الموارد الاقتصادية الهامة للكثير من الدول العربية، مثل تونس والمغرب ومصر، والأوربية مثل فرنسا وإيطاليا وإنجلترا وغيرهم من الدول⁽²⁾.

ومن الناحية الاجتماعية والثقافية والحضارية فهي تساهم في نشر الثقافات، وفي التواصل بين مختلف الشعوب والمناطق، والتعرف على عاداتها وتقاليدها وأنماط معيشتها، وتساهم في انتقال المعارف الإنسانية، وبالتالي الرقي بالفرد والمجتمع.

3- السياحة الدينية:

السياحة الدينية هي واحدة من مجالات الأنشطة السياحية التي تعرف رواجاً كبيراً في زمننا هذا، لكن الأصل التاريخي لهذا النشاط قديم قدم الزمان، حيث أن العامل الديني والرغبة في زيارة الأماكن المقدسة دفع أعداداً كبيرة من الناس على اختلاف ألوانهم ومعتقداتهم ودياناتهم إلى السفر والتنقل بعيداً عن أماكن إقاماتهم وأوطانهم طمعا في رضى الآلهة وتلقي بركات الكهنة⁽³⁾، فهي بذلك ضاربة في أعماق التاريخ موغلة في القدم، وهي مرتبطة بظهور الدين والمعتقد، وبالتالي يصعب تحديد بدايتها بدقة⁽⁴⁾، وأما من ناحية مصطلح السياحة الدينية في حد ذاته فهو حديث العهد، لكن هذا لا يعني أن ظاهرة السياحة الدينية نفسها حديثة، لأنها نشأت مع نشأة الدين ووجدت مع وجوده.

ويمكن أن يُطلق على السياحة لفظ الحج، لأنها تقوم على زيارة الأماكن المقدسة، بغض النظر عن الديانة أو المعتقد في حد ذاته، لأن لكل ديانة مؤسساتها الدينية الخاصة بها، كالمعابد وحائط المبكى بالنسبة لليهود، والكنائس والأديرة بالنسبة للمسيحيين، والمساجد والزوايا بالنسبة للمسلمين، بالإضافة إلى المزارات الأخرى كالأضرحة، وتكون بغرض ممارسة طقوس وعبادات مرتبطة بالديانة (الحج إلى مكة وزيارة بيت المقدس مثلا).

ومن جهة أخرى قد لا ترتبط السياحة الدينية بممارسة الشعائر أو الطقوس فقط، فيمكن أن تكون من أجل الاطلاع على الديانات والمعتقدات الأخرى، خاصة إذا كانت هناك آثار تاريخية، كزيارة المسلمين للمساجد التاريخية في مختلف مناطق العالم، لاستحضار عظمة الفتوحات وتاريخ الحضارة الإسلامية، وكذلك زيارتهم للمعابد القديمة والكنائس قصد الاستكشاف والاطلاع على فنون العمارة، وفي المقابل زيارة غير المسلمين للمساجد مثلا (حتى وإن لم يسمح لهم بدخولها إلا في بعض الحالات) قصد دراستها، أو للاطلاع على خصوصيات العمارة الإسلامية، وغالبا ما يكون هذا مرتبطا بالمساجد التاريخية كمسجد القيروان بتونس، ومسجد الكُتبية بمراكش بالمغرب الأقصى، ومسجد محمد الفاتح بإسطنبول، أو المساجد المعاصرة كمسجد الحسن الثاني بالمغرب الأقصى⁽⁵⁾، والمسجد الأعظم بالجزائر الذي أنشأ حديثا، أي أن مثل هذه الزيارات ليس لها هدف أو طابع ديني عقائدي.

وعموما فإن ظاهرة زيارة الأماكن المقدسة عرفها الإنسان عبر مختلف العصور، وكانت هذه الأماكن ولا زالت تجذب أعدادا كبيرة من الزوار، وهذا ما أدى في كثير من الأحيان إلى تطور المدن وتوسعها، حيث كانت الوظيفة الدينية عاملا مهما في نشوء عدة مدن (تنشأ وتتطور حول المعابد)⁽⁶⁾.

والسياحة الدينية في الكثير من الأحيان تكون شاقة ومكلفة، وقد تحفوها الكثير من المخاطر، لكن السائح الحاج يقوم بها وفي نفسه رضى وطمأنينة، لأنه يهدف بها إلى تلبية حاجات ورغبات روحية، دينية، وكل فرد حسب معتقده⁽⁷⁾، وتكون الرغبة تجاهها نابعة من القلب والوجدان، وليست لمجرد التسلية أو المتعة والإثارة، وليس بالضرورة أن تكون هذه السياحة مقيدة بموسم أو بوقت معين، كما لا ترتبط بضرورة توفر

شروط الجذب السياحي والخدمات ووسائل الترفيه والراحة كباقي أنواع السياحة والأسفار الأخرى، لأن السائح لغرض ديني عقائدي لا تثنيه صعوبات التنقل والترحال من مكان إلى آخر، ولا تحول بينه وبين الزيارات المقدسة والمعابد والأضرحة وغيرها أي صعوبات مهما كانت طبيعتها⁽⁸⁾، إلا إذا كانت قوة القاهرة تمنعه مثلما حدث مع جائحة كورونا مؤخرًا.

وقد تتحول السياحة الدينية إلى الأنواع الأخرى بعد الانتهاء من المناسك أو الطقوس، كزيارة بعض المعالم الدينية قصد التعرف عليها، أو من أجل الترفيه والترويح عم النفس، أو التعرف على عادات وتقاليد المناطق التي تتم زيارتها، أو للاطلاع على الإرث التاريخي والحضاري، وقد يجتاز الأمر حتى إلى السياحة الجنسية⁽⁹⁾، إذا كانت عقيدة السائح تسمح بذلك.

4- السياحة الدينية عند شعوب الحضارات القديمة

1.4- السياحة الدينية في مصر القديمة: يعتبر الدين في مصر القديمة المحور الأساسي في حضارتها، لذلك عرفت وجود عدد كبير من المعابد التي تقام فيها الاحتفالات السنوية للآلهة، وكانت هذه المعابد تستقطب الكثير من الوافدين⁽¹⁰⁾، ومن بين الآلهة التي حظيت والحج الإله أوزيريس Osiris، وهو سيد الأبدية وإله الموتى والعالم الآخر في مصر القديمة، وهو من أهم المعبودات المصرية بشكل عام، بالرغم من أنه لم ضمن الأرباب الرئيسيين في الكون⁽¹¹⁾، وكان معروفًا أكثر من جميع الآلهة المصرية، ولم يكن أوزيريس إلها معظما في البداية، لكن قصته وعلاقته بالحياة والموت جعلته من أهم الآلهة المصرية، وأصبح إلها للموتى، وهناك من اعتبره محور الديانة المصرية، وتُنسب إليه كل التطورات التي تحدثت على سطح الأرض طول السنة⁽¹²⁾، ويمكن إرجاع شهرته إلى بقاء عبادته قرابة ألفي سنة، حيث استمرت حتى ظهور المسيحية⁽¹³⁾، وقد انتشرت العقيدة الأوزيرية مع بداية الأسرة السادسة، وكان الملك المتوفى يتحد معه في العالم الآخر ويصبح أوزيرًا، ثم امتدت هذه العقيدة بشكل كبير في عصر الانتقال الأول، واشتهرت مدينتا بوزيرس (أبو صير بنا) في الدلتا وأبيدوس (العراة المدفونة محافظة سوهاج) في الصعيد كمركزين رئيسيين لعبادته، وارتبط أوزير بالعديد من الاحتفالات والأعياد الدينية، من بينها عيد يعرف بـ الطلعة الكبرى أو الخروج الكبير، الذي يقام في أبيدوس في الشهر الأول للفيضان في مطلع العام، حيث يتوافد الحجاج لإحياء هذا العيد، وكثيرًا ما كان الزائرون يقدمون لوحات نذرية صغيرة عُرفت باسم لوحات أبيدوس، والتي عُثر على الكثير منها في المنطقة، وعلى الطريق المؤدية إلى المقبرة، والتي عُرفت بطريق الاحتفالات⁽¹⁴⁾، وكان الوافدون يقدمون القرابين والهدايا ويقدمون الموائد، أملين أن يلحقوا بأوزيريس عند موتهم، وكان ذلك تعبيرًا عن طلبهم للخلود⁽¹⁵⁾.

كما شهدت مصر وجود احتفالات خاصة بالآلهة وأخرى بالأموات، فالإله آمون مثلاً له عيدان أصولهما في طيبة، الأول هو عيد الأوبت (عصر رمسيس الثالث)، وهو عبارة عن رحلة للآلهة آمون وموت وخنسو من معابدهم في الكرنك إلى معبد الأقصر، ثم يعودون، وكان مركب الإله آمون مقتصرًا على الملك، والمراكب الصغيرة الأخرى خاصة بكبار الموظفين، ويصطحبهم في رحلتهم هذه عدد كبير من سكان طيبة ومن الجيش والكهنة، سواء على الماء أو على اليابسة، وتتخلل هذه الرحلة طقوس احتفالية إلى أن يصل الموكب إلى معبد الأقصر، أين يتم تقديم القرابين.

أما العيد الثاني للإله آمون يكون في الوادي في الدير البحري، تتم فيه زيارة المعبد الجنائزي لحتشبسوت، وبعده يقام عيد السد لتتويج الملك في منف، وهناك احتفالات وأعياد أخرى مثل احتفال الاجتماع الجميل في إدفو، واحتفال النصر في مشير، ويتم خلالها تقديم القرابين وإقامة الطقوس المختلفة⁽¹⁶⁾.

ولم يكن المصريون القدامى وحدهم من يقومون بهذه الزيارات والطقوس وتقديم القرابين للآلهة، فقد ذكر بأن الإسكندر الأكبر عندما حل بمصر قام بزيارة إلى واحة سيوة، بهدف التقرب من آلهة مصر وكهنتها، واستقبله كهنة معبد سيوة في موكب احتفالي بهيج، وهو بدوره تقدم ووزع الهدايا على الكهنة، وطلب الإذن لمقابلة آمون، وإكراما له سُمح له بذلك، وبهذا فقد أخذت هذه الرحلة طابعا مقدسا، وبما أن الرحلات والأعياد والاحتفالات المذكورة قد أخذت طابعا دينيا فيمكن اعتبارها إحدى مظاهر السياحة الدينية في مصر القديمة⁽¹⁷⁾.

2.4- في شبه الجزيرة العربية (هجرات إبراهيم عليه السلام): من المعروف أن سيدنا إبراهيم عليه السلام كان حنيفا مسلما، أي أنه مال عن عبادة الوثنية ومظاهر الشرك بالله ووقف في وجهها⁽¹⁸⁾، فظهرت بذلك الحنيفية، وأصبح دين سيدنا إبراهيم هو دين التوحيد، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (آل عمران: 67)، ومن هنا يمكن القول أن ديانة سيدنا إبراهيم (ديانة التوحيد) هي أصل الشرائع السماوية التي جاءت بعدها.

وظهرت ديانته في بلاد الحجاز قبل ظهور الوثنية، فقبل مجيء سيدنا إبراهيم بديانته كان أهل بابل يعبدون الأصنام والأوثان، لذلك كان من الصعب عليهم تقبل الديانة الجديدة، خاصة وأن ابوه آزر كان من بين عبدة الأصنام ونحاتيها والمتاجر بها، فاراد أن يخرج من هذا الضلال، لكن أباه امتنع، بل وهدده بالرحم والطرده إن استمر في هذه الدعوة⁽¹⁹⁾، ولم ينجح إبراهيم في إقناع والده وقومه، لكن استمر في دعوتهم- واستمروا في مجادلته - من أجل أن يفهمهم بأن هذه الأشياء لا تستحق أن تكون أربابا وآلهة تُعبد، وذلك بالدليل الواقعي والمنطقي، وبالحجة واليقين⁽²⁰⁾، وفي هذا قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (74) وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (75) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (76) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لئن لم يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (77) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (78) إِنِّي وَجْهَتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (79) وَحَاجَّةُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يُشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (80)﴾ (الأنعام: 74-80)، واستمر إبراهيم عليه السلام يدعوهم وينصحهم من أجل إبطال عبادتهم الوثنية، وجعلهم يتطلعون إلى عبادة الخالق الواحد، وذلك بعد أن حطم أصنامهم، وأقام عليهم الحجة بأنها غير قادرة حتى على الدفاع وحماية نفسها، لكن بقيت فئة متعنتة وتمسكة بضلالها ووثنيتها، خاصة من علية القوم ومن الطبقة الحاكمة، فأمروا بحرقه، لكنه نجا بفضل الله تعالى.

وفي إطار دعوته إلى التوحيد تواجه سيدنا إبراهيم مع أحد الملوك الذين ادعوا الربوبية (نمرود)، حيث حاوره وانتصر عليه إبراهيم، فأمنت بدعوته طائفة وكفرت طائفة أخرى⁽²¹⁾، وقد وردت هذه الحادثة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (258)﴾ (البقرة: 258).

وأمام هذه المواجهات والمخاطر قرر إبراهيم عليه السلام الهجرة مع الفئة التي آمنت بدعوته من بابل إلى بلاد الشام، ثم إلى مصر ثم إلى فلسطين، ولأن زوجته سارة كانت عاقرا تزوج بهاجر التي أنجبت له إسماعيل، ثم أوحى إليه الله عز وجل بالهجرة إلى وادي القرى بالحجاز، فنزل في مكان البيت الحرام، وترك

زوجته هاجر وولده إسماعيل في هذه الصحراء القاحلة، وقفل راجعا امتثالاً لأمر الله تعالى، لكنه دعى ربه فاستجاب له، حيث أنعم الله تعالى على السيدة هاجر بينبوع من الماء رف بززم، في موضع بين الصفا والمروة، فتحولت المنطقة من صحراء قاحلة إلى تجمع بشري لعد أن طلب الوافدون من السيدة هاجر أن تسمح لهم بالإقامة في الوادي⁽²²⁾، وفي هذه الحادثة قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ (35) رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَافِرٌ رَّحِيمٌ (36) رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (37)﴾ (إبراهيم: 35-37)، وكان سيدنا إبراهيم يتردد عليهما من فلسطين، وأمره الله تعالى بتطهير البيت، ولما كبر إسماعيل أمرهما الله عز وجل بأن يرفعا قواعد البيت، فأقاما قواعد الكعبة، ثم أمره الله تعالى أن يدعو الناس إلى الحج، وبهذا أصبحت القبائل العربية تتوافد على مكة من كل حذب وصوب لأداء مناسكهم⁽²³⁾، ولممارسة الأنشطة الأخرى كالتجارة وغيرها.

وكان الحج إلى مكة يتم في أشهر معينة من السنة، وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة، وعندما تبدأ رحلة الحج كان العرب يتوافدون إلى سوق عكاظ، وتقام صباح هلال ذي القعدة إلى أن يمضي عشرين يوماً، ثم يقام سوق ذي المجاز ثمانية أيام، ثم يتوجهون إلى منى⁽²⁴⁾، وهذه الرحلات قد تدخل فيما يعرف بالسياحة الدينية في شبه الجزيرة العربية في القديم.

3.4- السياحة الدينية عند الإغريق: ذكرنا سابقاً أن الإغريق في العصور القديمة قد اشتهر بعض علمائهم من أذين كانوا يجوبون مختلف البلدان والممالك للتعرف على ثقافات أهلها وتقاليدهم، بما في ذلك الطقوس الدينية والمعتقدات، أما داخليا فقد عرفت بلاد اليونان عدة أماكن كانت عبارة مرزارات إضافة إلى المعابد التي كان يقصدها الحجاج، وأهمها معبد الإله زيوس Zeus على جبل أولمبيا⁽²⁵⁾، وهذا كان يعرف بأنه كبير آلهة الأولمب⁽²⁶⁾، وهو رب السماء وإله الأحوال الجوية الذي يُنزل المطر والبرق والرعد والصاعقة، وأقيمت له عدة تماثيل، أهمها التمثال الذي نحته فيدياس في أولمبيا، وهو مكسو بالذهب والعاج⁽²⁷⁾، وكانت الأعياد تقام له في أولمبيا كل أربع سنوات في منتصف الصيف لمدة خمسة أيام، وبدأت سنة 776 ق.م.

وهذه الأعياد الأولمبية كانت تبدأ بالموكب الدينية وتقديم القرابين للإله زيوس، ثم تبدأ المباريات والمنافسات الرياضية بمختلف أنواعها، حتى أنها شملت منافسات بين الصبيان فقط، كما كانت هذه الألعاب منافسة للشعراء والخطباء لعرض إنتاجهم الشعري والفكري ولمناقشة الأمور العامة، وكانت مناسبة أيضاً لعقد صفقات التجارة.

وأقيمت هذه الألعاب في أولمبيا لقداستها، واستمرت حتى سنة 394 ميلادي، وهو تاريخ إلغائها في عهد الإمبراطور ثيودوسيوس الكبير بسبب المسيحية، وبذلك فقدت الأعياد الأولمبية مبررها الديني فانتهت واندثرت معها أولمبيا⁽²⁸⁾، بعد أن كانت وجهة يقصدها الحجاج للتقرب للإله زيوس، ولقضاء مآربهم الأخرى.

ومما تم ذكره نفهم أن تنتقل اليونانيين إلى هذه المنطقة لحضور هذه الأعياد قد أخذ في البداية طابعا دينيا، أي هي سياحة دينية، ثم انتقلت إلى أهداف أخرى وهي الثقافية والأدبية والرياضية وحتى التجارية.

4.4- السياحة في الديانة الهندية: من المعروف عن المعتقدات الهندية بأنها متعددة ومتنوعة ولها عدد كبير من الآلهة والمعبودات، وأهمها البوذية والهندوكية أو الهندوسية، ولهذه الديانات مزارات يحج

إليها الأفراد والجماعات، وأهمها تلك المتصلة بحياة بوذا، ويوجد عدد منها على أنهار سهل الهند العظيم، وغالبا ما تكون الأماكن المقدسة على نهر أو فوق جبل، أهمها نهر الغانج، ويعتقد الهنود بأنه هبط إلى الأرض، لذلك أصبح من بين طقوس الحج عندهم هو الاستحمام في هذا النهر، وكذلك في مناطق التقاء الأنهار بنهر الغانج⁽²⁹⁾، وهناك طقوس واحتفالات قد تقام طوال السنة أو خلال مواسم ومناسبات معينة، حيث عرفت الديانة الهندوسية على سبيل المثال وجود عدة أعياد بلغت حوالي سبعين عيداً، معظمها غير مشهورة (محلّية مختصة ببعض الطوائف)، وما اشتهر منها هو ستة أعياد فقط، ويحتفل بها في معظم أنحاء البلاد، وهي: ديوالي (عيد الشمع)، راخي (رمزا للمودة والمحبة)، قاسانت بانشامي (عيد الربيع)، هولي، دوسيراه، وعيد مهاكامب الذي يُحتفل به في بعض المدن الشهيرة مثل هاردوار وإله آباد وأوجين وناسك، ويكون مرة في كل اثني عشرة سنة، ويتم فيه الاستحمام في النهر المقدس (الغانج)، ويرمز هذا العيد إلى أصل الإنسان وخلوده⁽³⁰⁾، وحسب المعتقد فإن هناك شجرة الخلد التي تمنح الخلود للبشرية، حيث وضعت الآلهة رحيق هذه الشجرة في إناء لحفظه، لكن الشياطين اطلعت على الرحيق فنشبت معارك بينها وبين الآلهة، وسقط خلالها الرحيق أربع مرات في البلدان التي تحتفل بهذا العيد، وهذا الاحتفال أصبح يستقطب أعدادا كبيرة من الجماهير القادمة من مختلف المناطق للمشاركة في هذا العيد في هذه المدن، وخلالها يقوم الوافدون بممارسة طقوسهم كالصيام والاستحمام في نهر الغانج، ويخرج الرهبان وسط موكب عظيم ويقدمون العشاء الرباني للجماهير المحتشدة على طول الطريق⁽³¹⁾.

وتوافد الأفراد والجماعات على هذه المناطق وتحملهم وعتاء السفر ومشاقه ومشاركتهم في الاحتفالات في هذه المدن، وممارستهم للطقوس الدينية المرتبطة بالاستحمام والاعتسال في النهر المقدس يمكن أن ندخله في إطار السياحة الدينية.

من جهة أخرى نجد أن الهنود كانوا يستحمون يوميا كتدبير صحي، لتطهير أجسادهم من النجاسة، إلا أن هذا التدبير أصبح له بعدا دينيا، لذلك تم بناء برك وأحواض مقدسة، وتم جعل الكثير من الأنهار مقدسة، وساد الاعتقاد أن الاستحمام في هذه الأماكن يطهر الجسم والروح معا، لذلك أصبح الناس يستحمون بالملايين في كل صباح، خاصة في نهر الغانج، وأصبحت مدينة ينارس هي المدينة المقدسة في الهند، ومقصدا لملايين الحجاج والوافدين الذين قدموا من جميع أنحاء البلاد للاستحمام في النهر المقدس⁽³²⁾. وعموما فإن أهداف الهنود وخاصة أتباع الهندوسية من الحج هو الوفاء بالنذور وإرضاء الإله، أو لطلب المساعدة من أجل الزواج أو المال، وبعد أن يفرغوا من الطقوس يسجل الكاهن إسم الحاج.

5.4 - الحج في الديانة اليهودية والنصرانية قبل الإسلام:

1.5.4- السياحة الدينية عند اليهود: توجد عند اليهود ثلاث أوقات تجمع فيها الاحتفالات مع الحج، وهي مناسبة الأسفار الخمسة للنبي موسى عليه السلام، وهي عيد الفصح اليهودي في ذكرى الخروج من مصر، وعيد الحصاد احتفالاً بإعطائهم القانون على جبل سيناء، وعيد المظلة واحتفال بنهاية السنة، وقد فرض على الذكور المقيمين بالقدس الحج والاحتفال بتلك المناسبات الثلاثة⁽³³⁾، حيث كان على كل يهودي ذكر بالغ زيارة بيت المقدس مرة كل أسبوع تبدأ من يوم الجمعة⁽³⁴⁾.

وقبل سنة سبعين ميلادية كان اليهود يحجون إلى بيت المقدس، وبعد تخريب الهيكل أصبحوا يحجون إلى مناطق أخرى خارج فلسطين⁽³⁵⁾، مثل العراق الذي توجد به الكثير من المزارات اليهودية كضريح حزقيال (ذي الكفل)، ومزار الضرحة لأنبياء اليهود الثلاثة (دانيال وحنين وعزير)، ومعبد التوراة في منطقة العشار في البصرة، وهذه المزارات تقصدها الطائفة اليهودية من مختلف مناطق العالم⁽³⁶⁾.

2.5.4- السياحة الدينية عند المسيحيين: لم تظهر فكرة الحج عند أتباع الديانة المسيحية إلا في القرن الثاني ميلادي، وكان في البداية إلى بيت المقدس، ومع منتصف القرن الرابع ميلادي أصبح يوجد ما لا يقل عن تسعة وعشرين مزارا يقصدها المسيحيون، وأهم المناطق التي يحجون إليها هي الأراضي المقدسة في فلسطين(*) وفي روما وفي مناطق مختلفة من أوروبا وآسيا، وأقيمت على طول طرق رحلاتهم أماكن للخدمات التي يحتاج إليها الزوار والحجاج، وقد تعددت أسباب شهرة هذه المزارات، فهناك ما لها علاقة بالسيد المسيح، ومنها ما توجد بها قبور لرجال دين مسيحيين، أو مناطق وقعت بها حوادث مسيحية هامة، خاصة في ظل الاضطهادات التي تعرض لها المسيحيون في الكثير من الأحيان وفي مناطق عديدة، كما أن أماكن الحج عند المسيحيين هي عبارة عن مزارات أكثر منها أماكن للحج كما في الإسلام، ولا يوجد أيضا إتفاق بين الطوائف المسيحية حول الأماكن التي تجب زيارتها وتُشد الرحال إليها⁽³⁷⁾.

5 - السياحة الدينية عند المسلمين: سياحة دينية أم سياحة إسلامية حلال؟

من بين أنماط السياحة التي فرضت نفسها في الكثير من الدول الإسلامية ما تعرف بالسياحة الإسلامية أو السياحة الحلال، وعند ذكر لفظ السياحة الإسلامية أو الحلال يتبادر مباشرة إلى أذهان الكثير منا ما يعرف بالسياحة الدينية، وهذا المفهوم قد يكون غير صائب، لأن السياحة الدينية القائمة على زيارة الأماكن المقدسة - مهما كانت طبيعة الديانة والمعتقد وقدسيتها المكان والوجهة - تعود إلى العصور القديمة، وقد وُجدت عند أغلب شعوب الحضارات القديمة، أي قبل ظهور الإسلام، وبعضها لازالت مستمرة إلى يومنا هذا.

وعند المسلمين لا يمكن أن نسميها سياحة دينية، والأجدر أن نسميها سياحة إسلامية أو سياحة حلال كما هو شائع، لأن السياحة الدينية عموما ليست حلالا بالضرورة، لأنها موجودة عند مختلف الشعوب، على اختلاف أديانهم ومعتقداتهم كالمسيحية واليهودية والبوذية والهندوسية وغيرها، وبالتالي فالسياحة الحلال مرتبطة بالمسلمين بالدرجة الأولى، والمقصود بها السياحة التي لا تتعارض مكوناتها مع أحكام الشريعة الإسلامية، وليس شرطاً أن تكون مرتبطة بالعبادات وأداء المناسك كالحج والعمرة، أو زيارة بيت المقدس(**)، لأنه لا يمكن أن نطلق اسم سائح على من قصد الحج والعمرة.

وعندما يسافر المسلم إلى بلد غير إسلامي لا يمكن أيضا القول أن سياحته ليست حلالا، أو أن سفره لهذه البلدان منافي لتعاليم الإسلام وضوابطه، لأن الذي يحرم السياحة هو الممارسات والسلوكيات المنافية للشرع الإسلامي، وليست الوجهة في حد ذاتها، فقد تكون الوجهة السياحية بلد إسلامي لكن السائح يرتاد الأماكن التي بها محرّمات، كالملاهي والحانات وأماكن الاختلاط وغيرها، وقد يتناول الأغذية والمشروبات المحرمة، ففي هذه الحالة فإن سياحته ارتبطت بانتهاك المحرمات، بالرغم من أنه في بلد إسلامي، والعكس فقد يسافر السائح إلى بلد غير إسلامي ويبتعد عن كل ما هو حرام سواء في الشرب أو الأكل وعن النظر إلى المحرمات، وبالتالي فسياحته شرعية.

ومنه فالسياحة الإسلامية الحلال هي كل سياحة مهما كان نوعها أو طبيعتها أو هدفها لا تُرتكب فيها ممارسات وسلوكيات منافية للإسلام، ويتم فيها الالتزام بالقيم الإسلامية.

وجاءت معظم التعريفات المتعلقة بالسياحة الإسلامية الحلال بحصر مدلولها في نطاق تجنب المحرمات واتقاء الشبهات، أو تضييق عليه مواصفات السياحة الدينية المحضة، مما يضيق نطاق السياحة الحلال ويحصرها في فئة معينة متمثلة في المتدينين، والواقع أن لمصطلح الحلال مدلولاً أوسع، إذ يعبر

عن نمط حياة يتجاوز حدود المأكل والمشرب، ليرتقي بالإنسان إلى مستوى الالتزام في السلوكيات ورؤى تعبر عن القيم الإنسانية⁽³⁸⁾.

وتعرف السياحة الإسلامية الحلال في السنوات الأخيرة نموا وتزايدا سريعا لأنها تناسب الملتزمين، ذلك أن بعض الفنادق والمنتجعات السياحية في الكثير من الدول الإسلامية أصبحت تحرص على عدم تقديم أي برامج أو وجبات وأطعمة أو أنشطة منافية للشريعة الإسلامية⁽³⁹⁾.

واستطاعت السياحة الإسلامية أن تمتد إلى عدة بلدان بعد أن كانت محصورة في دول الخليج العربي وماليزيا، وحقت فيها نجاحات، حيث أصبحت الفنادق والهيكل السياحية تتبنى نظام الخدمات الحلال، ومن أهم الدول التي تطورت فيها السياحة الحلال هي تركيا وماليزيا والبوسنة والهرسك وسنغافورة وسيريلانكا وسويسرا وجنوب إفريقيا وأستراليا والهند وإنجلترا والفلبين وتايلاند ودبي وإندونيسيا، وتمكنت هذه الدول بفضل سياسة التنوع السياحي من استقطاب أعداد كبيرة ومتزايدة من السياح المسلمين الذين يبحثون عن المتعة في حدود أحكام الشريعة الإسلامية⁽⁴⁰⁾.

وكما ذكرنا أنفا فإن السياحة الإسلامية الحلال مرتبطة بالفرد المسلم بالدرجة الأولى، ويمكن أن تستهدف أيضا الأشخاص غير المسلمين على الصعيد العالمي، لاعتبارات عديدة مثل التسعير العادل والسلام والأمن والبيئة الودية للأسرة والنظافة، وغيرها من الأمور المحفزة، والتي تعتبر عامل جذب واستقطاب للسياح⁽⁴¹⁾، وقد تحمل رسالة ثقافية ودينية، فالتواصل والاحتكاك الذي يحصل بين المجتمعات هو من بين سبل التعرف على الإسلام والمجتمعات الإسلامية، فهو بهذا من سبل الدعوة، وذلك بمراعاة الضوابط الشرعية في السياحة وعند الترويج لها.

وعموما فإن السياحة الإسلامية ليست ضربا من السياحة الدينية كما يعتقد البعض، بل هي سياحة يتم خلالها الابتعاد عن المحرمات وتجنب المسلمين كل ما يمكن أن يعرضهم لمخالفة الشرع.

1.5- مقومات تحقيق سياحة إسلامية: حتى تكون هناك سياحية إسلامية حقيقية يجب التقيد بما يلي:

- توفير بيئة مريحة للأسرة المسلمة لأن السفر غالبا ما يكون في الإطار العائلي، وتقديم خدمات للسياح المسلمين تتناسب مع متطلباتهم واحتياجاتهم، دون التعرض إلى أي موقف محرج أو يتعارض مع مبادئهم وقناعاتهم، وأن تكون الخدمات السياحية والمنتجات المقدمة غير متعارضة مع الشريعة الإسلامية، فلا يمكن أن نسمي سياحة إسلامية تلك التي تروج لأنشطة سياحية تقوم على العري والرقص والاختلاط المحرم، وبيع الخمر والسماح بشربها وغيرها من المحرمات، لذلك يجب منع هذه الأمور، وعلى المسلم الابتعاد عن أماكنها لما فيها من خطر على الدين والأخلاق⁽⁴²⁾.

- توفير الأطعمة والوجبات الحلال، والمشروبات غير المحرمة في الشريعة الإسلامية، لأن هذا أهم عنصر قد يؤرق السائح المسلم، خاصة إذا سافر لدولة غير إسلامية، حيث يصعب عليه الحصول على أطعمة حلال، وخاصة اللحوم، فإما أن يكون لحم خنزير أو يكون لحم الأنعام لكن لم تتوفر فيه شروط الذبح الصحيحة وفق القواعد الإسلامية، كالطهارة والبسمة والذبح وليس الصعق وغيره، كما هو معمول به في أغلب الدول غير الإسلامية.

- توفير أماكن للوضوء والطهارة وتجهيزها، إضافة إلى توفير وتخصيص أماكن وقاعات للصلاة، باعتبارها ثاني ركن من أركان الإسلام، حتى يشعر السائح بالطمأنينة ويتمكن من إقامة فرائضه في أوقاتها⁽⁴³⁾.

- الجولات السياحية يجب أن يتوافق محتواها وبرامجها مع المبادئ الإسلامية⁽⁴⁴⁾، كما يجب منع الترويج لسفر قصد تعظيم بقعة معينة كمسجد أو زاوية أو مزار وغيرها، إلا للمساجد الثلاثة التي أمر بها النبي

محمد ﷺ، وهي المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى⁽⁴⁵⁾، إلا إذا كان طابع الزيارة بحث علمي أو أثري وغيرها من الأسباب غير العقائدية، إضافة إلى تجنب الترويج لزيارة أماكن المعذبين التي وقع فيها خسف أو مسخ أو هلاك لبعض الأمم السابقة والبائدة، بسبب كفرهم بالله عز وجل.

خاتمة:

من خلال ما تم ذكره نفهم بأن السياحة الدينية موجودة منذ القديم حتى ولو لم تكن معروفة بمفهومها الحالي، وهي تختلف من منطقة إلى أخرى حسب طبيعة المعتقد ونوعه، وبالرغم من أن هذه المزارات كانت مقصودة ونشطة في العصور القديمة إلا أن أغلبها زالت بزوال المعتقدات القديمة، وبقيت آثار الكثير منها، وهذه الآثار يمكن توظيفها حالياً في السياحة، لكن ليس بهدف ديني تعبدية وعقائدي، بل من أجل التعريف بالتراث التاريخي الديني لمختلف الدول والمناطق، مع العلم أن بعض الطقوس والمعتقدات التي كانت سائدة في العصور القديمة لا زالت موجودة عند بعض الشعوب حتى يومنا هذا، أما عند المسلمين فأصبحت تعرف بالسياحة الإسلامية أو السياحة الحلال، وهي السياحة التي لا تتعارض مكوناتها مع أحكام الشريعة الإسلامية.

ولتطوير السياحة الإسلامية الحلال يجب تكثيف الجهود من طرف جميع الأطراف الفاعلة لتجسيد هذا النمط السياحي وتطبيقه على أرض الواقع، بتوفير الدعائم السياسية لهذا النشاط، حتى تكون بديلاً عن السياحة التقليدية، ووسيلة لحماية أفراد المجتمع من الممارسات اللاأخلاقية والسلوكيات المنافية للشريعة، لأن الممارسات الشائعة في السياحة التقليدية لا تتوافق لا مع الشريعة ولا مع طبيعة المجتمعات العربية والإسلامية. ويتميز هذا الموضوع بالحساسية وصعوبة التطبيق لذا فإن تحدياته كبيرة وتتطلب جرأة وإرادة سياسية قوية، وما زاد من صعوبته تعدد أبعاد هذا النمط السياحي وتشابك وتداخل مضامينه وكذا مسؤولياته لأنه مرتبط بالسياسة والاقتصاد والمجتمع والدين والأخلاق.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

- أحمد عبد الغفور عطار، الديانات والعقائد في مختلف العصور، مكتبة المهندسين، مكة، ج 1، 1981.
- الطاهر ذراع، الديانات القديمة في شبه الجزيرة العربية، عين الباي، قسنطينة، الجزائر، 2008.
- إيرمان أدولف، ديانة مصر القديمة، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ومحمد أنور شكري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997.
- بلبالي عبد الرحيم، الاستثمار في السياحة الإسلامية بالجزائر الواقع والمأمول، Journal of Management Organizations and Strategy، المجلد 2، عدد 1، 2020.
- بوزنر جورج وآخرون، معجم الحضارة المصرية القديمة، ترجمة أمين سلامة، ط 2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1996.
- الحبيب ثابتي والجيلالي بن عيو، ترقية منتجات السياحة الحلال في الجزائر بين الفرص الاستثمارية والمحاذير الشرعية، المجلة العالمية للتسويق الإسلامي، المجلد 2، العدد 1، الهيئة العالمية للتسويق الإسلامي، المملكة المتحدة، 2013.
- حسن الرزاز، السياحة الدينية في مصر، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، 1999.
- حسن محسن، السياحة الدينية في العراق الواقع والمأمول (دراسة وصفية)، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، 2018.
- خزعل الماجدي، المعتقدات الإغريقية، دار الشروق، الأردن، 2004.
- خديجة عرقوب، مقومات نجاح السياحة الحلال في ماليزيا، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد 4، عدد 1، 2018.
- خوجلي مصطفى محمد، السياحة الدينية، كلية التربية للبنات، المدينة المنورة.

السياحة الدينية والسياحة الإسلامية: أصولها ومظاهرها ومقوماتها

- داوود سليمان صلاح وعبود كاظم عبد الستار، أثر المراكز الدينية على نمو السياحة الدينية (مدينة بغداد نموذجاً)، مجلة العميد، مجلد 6، عدد 22، بغداد، 2017.
- ديورانت ول وايريل، قصة الحضارة الهند وجيرانها، ترجمة زكي نجيب محمود، دار الجيل، بيروت، مجلد 1، ج 3.
- رجب عبد الحميد الأثرم، دراسات في تاريخ الإغريق وعلاقته بالوطن العربي، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ليبيا، 1996.
- سعد عبود سمار، الديانة الوثنية عند العرب قبل الإسلام في كتب الحديث الشريف، مجلة أبحاث ميسان، مجلد 05، عدد 10، 2009.
- سعد عون الله، واقع تنمية السياحة الإسلامية في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، مجلة العلوم الإدارية والمالية، المجلد 06، عدد 02، 2022.
- شافية شارن، حضارة مصر الفرعونية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
- عصمت نصار، الفكر الديني عند اليونان، ط 2، دار الهداية، القاهرة، 2005.
- عبد الهادي مصطفى عبد الهادي شلايل، السياحة الدينية في الضفة الغربية وقطاع غزة دراسة في جغرافية السياحة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2014.
- مصطفى الطيب وبدروني عيسى، السياحة الحلال الصناعة التي تنمو بسرعة، تجارب ناجحة، مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية، المجلد 3، عدد 1، 2019.
- نور الدين عبد الحلیم، الديانة المصرية القديمة المعبودات، الأقصى للطباعة والتجارة والتوريدات، القاهرة، ج 1، 2014.

الهوامش:

- 1- مصطفى محمد خوجلي، السياحة الدينية، كلية التربية للبنات، المدينة المنورة، ص 02.
- 2- محسن حسن، السياحة الدينية في العراق الواقع والمأمول (دراسة وصفية)، مركز البين للدراسات والتخطيط، بغداد، 2018، ص 07.
- 3- حسن الرزاز، السياحة الدينية في مصر، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، 1999، ص 15.
- 4- صلاح داوود سليمان وعبود كاظم، أثر المراكز الدينية على نمو السياحة الدينية (مدينة بغداد نموذجاً)، مجلة العميد، مجلد 6، عدد 22، بغداد، 2017، ص 151.
- 5- مصطفى محمد خوجلي، المرجع السابق، ص 01-02.
- 6- صلاح داوود سليمان وعبود كاظم، أثر المراكز الدينية على نمو السياحة الدينية، ص 152.
- 7- مصطفى محمد خوجلي، المرجع السابق، ص 02.
- 8- محسن حسن، المرجع السابق، ص 10.
- 9- مصطفى محمد خوجلي، المرجع السابق، ص 01.
- 10- نفسه، ص 03.
- 11- عبد الحلیم نور الدين، الديانة المصرية القديمة المعبودات، الأقصى للطباعة والتجارة والتوريدات، القاهرة، ج 1، 2014، ص 102.
- 12- أدولف إيرمان، ديانة مصر القديمة، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ومحمد أنور شكري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997، ص 48-49.
- 13- جورج بوزنر وآخرون، معجم الحضارة المصرية القديمة، ترجمة أمين سلامة، ط 2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1996، ص 72.
- 14- عبد الحلیم نور الدين، المرجع السابق، ص 104-106.
- 15- مصطفى محمد خوجلي، المرجع السابق، ص 03.
- 16- شافية شارن، حضارة مصر الفرعونية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 95-96.
- 17- حسن الرزاز، المرجع السابق، ص 15-16.
- 18- الطاهر ذراع، الديانات القديمة في شبه الجزيرة العربية، عين الباي، قسنطينة، الجزائر، 2008، ص 50.
- 19- الطاهر ذراع، المرجع السابق، ص 52-54.
- 20- أحمد عبد الغفور عطار، الديانات والعقائد في مختلف العصور، مكتبة المهتدين، مكة، ج 1، 1981، ص 68.
- 21- الطاهر ذراع، المرجع السابق، ص 56-57.

- 22- الطاهر ذراع، المرجع السابق، ص 58-59.
- 23- الطاهر ذراع، المرجع السابق، ص 60
- 24- سعد عبود سمار، الديانة الوثنية عند العرب قبل الإسلام في كتب الحديث الشريف، مجلة أبحاث ميسان، مجلد 05، عدد 10، 2009، ص 92.
- 25- مصطفى محمد خوجلي، المرجع السابق، ص 02-03.
- 26- قامت الديانة الإغريقية في العصور التاريخية على تعدد الآلهة التي انقسمت إلى مجموعتين حسب أهميتها ومميزاتها، وهي آلهة الأولمب وعددها ثلاثة عشر، والآلهة الأخرى، وتعيش آلهة الأولمب فوق جبل الأولمبيوس تحت حكم رب الأرباب زيوس (رجب عبد الحميد الأثرم، دراسات في تاريخ الإغريق وعلاقته بالوطن العربي، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ليبيا، 1996، ص 88).
- 27- عصمت نصار، الفكر الديني عند اليونان، ط 2، دار الهداية، القاهرة، 2005، ص 64.
- 28- خزعل الماجدي، المعتقدات الإغريقية، دار الشروق، الأردن، 2004، ص 340-341.
- 29- مصطفى محمد خوجلي، المرجع السابق، ص 02-03.
- 30- محمد إسماعيل الندوي، الهند القديمة حضاراتها ودياناتها، دار الشعب، القاهرة، 1970، ص ص 284-288.
- 31- نفسه، ص 291.
- 32- ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة الهند وجيرانها، ترجمة زكي نجيب محمود، دار الجبل، بيروت، مجلد 1، ج 3، ص 226-227.
- 33- مصطفى محمد خوجلي، المرجع السابق، ص 04-05.
- 34- الطاهر ذراع، المرجع السابق، ص 93.
- 35- مصطفى محمد خوجلي، المرجع السابق، ص 05.
- 36- محسن حسن، المرجع السابق، ص 09-10.
- * فلسطين هي من المناطق الهامة التي تشتهر بأهميتها الدينية نظرا للمواقع الدينية التي تحتويها، وأصبحت مقصدا للمسيحيين من أجل أداء شعائرهم وطقوسهم الدينية، فالرغبة في زيارة الأماكن المقدسة كانت ولا تزال قائمة لأعداد متزايدة من السياح، ولا شك أن تدفق السياح سنويا إلى فلسطين المحتلة يفسره رغبة المسيحيين الوافدين من العديد من دول العالم في زيارة الأماكن ذات الأهمية الدينية في القدس وبيت لحم والناصرية. (عبد الهادي مصطفى عبد الهادي شلايل، السياحة الدينية في الضفة الغربية وقطاع غزة دراسة في جغرافية السياحة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2014، ص 01)
- 37- مصطفى محمد خوجلي، المرجع السابق، ص 05-06.
- ** بالرغم من القيود المفروضة على السياح والحجاج العرب والمسلمين فإن المزارات ادينية الإسلامية تعد محور إهتمام المسلمين في مختلف بقاع الأرض، وقد تقلصت أعداد الوافدين المسلمين إلى الأراضي الفلسطينية بشكل ملحوظ، خاصة بعد وقوع الضفة الغربية وقطاع غزة تحت الاحتلال الصهيوني. (عبد الهادي مصطفى عبد الهادي شلايل، المرجع السابق، ص 01)
- 38- ثابتي الحبيب وبن عبو الجليلي، ترقية منتجات السياحة الحلال في الجزائر بين الفرص الاستثمارية والمحاذير الشرعية، المجلة العالمية للتسويق الإسلامي، المجلد 2، العدد 1، الهيئة العالمية للتسويق الإسلامي، المملكة المتحدة، 2013، ص 04.
- 39- مصطفى الطيب وبدرني عيسى، السياحة الحلال الصناعة التي تنمو بسرعة، تجارب ناجحة، مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية، المجلد 3، عدد 1، 2019، ص 27.
- 40- ثابتي الحبيب وبن عبو الجليلي، المرجع السابق، ص 06.
- 41- بلبالي عبد الرحيم، الاستثمار في السياحة الإسلامية بالجزائر الواقع والمأمول، Journal of Management Organizations and Strategy، المجلد 2، عدد 1، 2020، ص 64.
- 42- عون الله سعاد، واقع تنمية السياحة الإسلامية في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، مجلة العلوم الإدارية والمالية، المجلد 06، عدد 02، 2022، ص 178.
- 43- عرقوب خديجة، مقومات نجاح السياحة الحلال في ماليزيا، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد 4، عدد 1، 2018، ص 74-73.
- 44- بلبالي عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 66.
- 45- عون الله سعاد، المرجع السابق، ص 178.